من جسده حصة من بلاء وكان قد انس بذلك البلاء
وحصل له التلذذ به كالتلذذ الاجانب بالنعما فلما كان
في بعض الايام سقطت دودة من مكانها فقد اثرها في
ذلك المكان فقال مسني الضر فقد ما انعمت به على من
لباس انبيائك واوليائك واهلتني له وهو البلاء فان
الحق سبحانه ينعم بالبلاء ويبتلي بالنعما وقد ما قيل فهل
سمعتم بصب سقيم طرف سليم منعم بعذاب معذب
بنعيم وقال قائلهم ايضا الفت الضنا حتى تطاول مكثه
فلو زال من جسمي بكتني الجوارح وقيل ان رابعة العدوية رضي
الله تعالى عنها كانت بحنارة مع نفر من اصحابها لبعض حاجاتها
فضرب راسها ركن جدار فرضه وجرى الدم على وجهها ويديها
وهي لا تلتفت الى ذلك ولا اكترثت به فقال لها بعض
اصحابها اما تحسبين ما جرى عليك وهذا الدم قد خضب
وجهك وثوبك فالتفتت كالمستطرقة لذلك والمستيقظة
ثم اقبلت عليهم من سنة غفلتها وقالت يا اخواني التلذذ
بموافقة مراده فيما جرى اشغلني عن الاحساس بما ترون
من شاهد الحال انتهى وانشد الجيلي قدس الله سره فكل
يقتضيه فيك رضاكم مرامي وفوق المقصد ما انت
صانع تلذذ الالام اذ انت مسقمي وان تمحني فهو
عندي صنايع وانشد الفارضي المقدام قدس الله تعالى
سره وكل اذا في الحب منك اذا بدا جعلت له شكرى مكان

شكيتي

شكيتي وما حل من محبة فهي منحة وقد سلمت من كل
عقد عزيمتي نعم وتباريح الصبابة اذ غدت على من النعما
في الحب عدتي ومنك شفائي بل بلائي منة وفيك
لباس البوس اسبغ نعمتي واي ازعاج من بلوى فعل الحبيب
لديه حلوى لا سيما اذا كان ممن كشف له الغطا وشاهد منع
الواحة في حقه عين العطا وعاين فيه حيث يقيه ويبقيه
ومع التحقق بالرضا فيما جرى به القضا فينبغي السؤال اذا
اقتضى الحال ذلك فان العبد ضعيف بالذات ومقاومة
القهر الالهي لا تكون الا من نفس بنا معرفتها وهي كلما ارتفع
العبد في مقام العبودية زاد ضعفه والمه البرغوث
اذ به يلوث فالكامل يدور مع الحق كيف ما دار فاذا اقتضى
الوقت تفويضا فوض او دعا به عرض قيل علامة كون
البلاء عقوبة ان يصحبه السخط والضجر وعلامة كونه
تمحيصا للذنوب وجود الصبر وعدم الشكوى وعلامة كونه
رفع درجات وجود الرضى والتلذذ به حتى يرتفع بارادة
الله تعالى والبلوى خلوة مع المحبوب لا يصبر عليها الا
ذو جلوة موهوب فان صاحبها ينقطع رجاوه من الخلق
ويحسن التجاوه الى الحق ويعظم افتقاره اليه وانكساره
لديه وهو عند المنكسرة قلوبهم من اجله الذين هم احق
بالتقريب من القريب لانهم من اهله ومن تقرب الى الحق
بالتوجه اليه تقرب الحق منه واقبل يلطفه عليه فتشتهم النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)